ورواه ابو داود في الادب مرسلا
كفى بالمرء من الشر ان يشار اليه بالاصابع تمامه قالوا يا رسول الله
وان كان خيرا قال وان كان خيرا فهي مذلة الا من رحمه الله وان كان شرا
فهي شر انتهى قالوا وفيه تحذير من شر الاشارة الى الانسان بالاصابع
طب وكذا ابو نعيم عن عمران بن حصين رمز المصنف لحسنه وليس
كما قال ففيه كثير بن مروان المقدسي قال العقيلي لا يتابع كثير على
لفظه الا من جهة مقارنه وقال يحيى كثير ضعيف وقال ابن حبان لا يجوز
الاحتجاج به ومن ثم اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
كفى بالمرء من الكذب كذا هو في خط المؤلف وفي رواية العسكري كفى
بالمرء من الكذب كذبا ان يحدث بكل ما سمع اي لو لم يكن للرجل كذب
الا تحدثه بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة
الكذب لان جميع ما يسمعه لا يكون صدقا وفيه زجر عن الحديث بشيء لا يعلم
صدقه وكفى بالمرء من الشح ان يقول لمن له عليه دين اخذ حقي منه
كله بحيث لا اترك منه شيا ولو قليلا فان ذلك شح عظيم ومن ثم عد الفقها
مما ترد به الشهادة المضايقة في التافه وهذا عد من الحاكم والامثال
ك في البيع عن الاصم عن هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الرقي عن عمرو بن هلال
حدثني ابو غالب عن ابي امامة قال الحاكم صحيح فرده الذهبي بان
هلال بن عمرو وابوه لا يعرفان فالصحة من اين
كفى بالموت واعظا كيف واليوم في الدور وغدا في القبور وفي معناه بيت
الحماسة

ايغدو بني امي الذين تتابعوا ؛ ارجي حياة ام من الموت اجزع

كيف وهو المصيبة العظمى والرزية الكبرى واعظم منه الغفلة عنه
والاعراض عن ذكره وقلة التفكر فيه وترك العمل له وان فيه وحده لعبرة
لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر قيل ان اعرابيا كان يسير على جمل فخر الجمل ميتا
فنزل عنه وجعل يطوف به ويتفكر فيه ويقول ما لك لا تقوم ما لك
لا تنبعث هذه اعضاؤك كاملة وجوارحك سالمة ما شانك ما الذي كان
يبعثك ما الذي صرعك ما الذي عن الحركة منعك ثم تركه وانصرف
متفكرا في شانه متعجبا من امره وانشا يقول

جاءته من قبل المنون اشارة ؛ فهوى صريعا لليدين وللفم

قال الحسن قد افسد الموت على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا عيشا لا موت فيه
وقيل ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور كل نعيم وقال الغزالي

الموت

الموت هو يوم القيامة الصغرى ومن مات فقد قامت قيامته وفي هذه
القيامة تكون للعبد وحده وعندها يقال لقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة وفيها يقال له كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والقيامة الصغرى
بالنسبة للكبرى كالولادة الصغرى بالنسبة للكبرى فان للانسان ولادتين
احديهما الخروج من الصلب والترائب الى مستودع الارحام وهو في الرحم في قرار
مكين الى قدر معلوم وله في سلوكه الى الكمال منازل واطوار من نطفة
وعلقة ومضغة وغيرها حتى يخرج من مضيق الرحم الى فضا العالم فنسبة
عموم القيامة الكبرى الى الصغرى نسبة فضا العالم الى مضيق فضا الرحم
ونسبة فضا العالم الذي يقدم عليه بالموت الى سعة فضا الدنيا كنسبة فضا
الدنيا الى الرحم بل اوسع فقس الاخرة بالاولى فالمقر بالقيامتين مومن بعالم
الغيب والشهادة والمقر بالصغرى لا الكبرى ناظر بالعين العورا الى احد العالمين
وذلك هو الجهل والضلال فما اعظم غفلتك يا مسكين وبين يديك هذه
الاهوال فان كنت لا تومن بالكبرى للجهل والضلال فلا تكفيك القيامة الصغرى
الك اعتذار بعد قول سيد الاولين كفى بالموت واعظا ما تستحي من استبطائك
هجوم الموت اقتدا برعاع الغافلين الذين لا ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم
وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فياتيهم المرض
نذيرا من الموت فلا ينزجرون وياتيهم الشيب رسولا منه فما يعتبرون
فيا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون ايظنون انهم في
الدنيا خالدون ام لم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ام يحسبون
ان الموتى سافروا من عندهم فهم يعودون كلا ان كل لما جميع لدينا محضرون
لكن ما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين قال الحرالي والوعظ
دعوة الاشيا بما فيها من العبرة للانقياد للاله بخوفها في مقابلة التذكير بما يرجيها
ويبسطها وكفى باليقين غنى لانه سكون النفس عن جولان الموارد في الصدر
لتيقنك ان كل حركتك فيها لا تنفعك مقتضيا فاذا رزق العبد السكون الى قضا
الله والرضى به فقد اوتي الغنا الاكبر قال الخواص الغني حق الغني من اسكن
الله قلبه من غناه يقينا ومن معرفته توكلا ومن عطاياه رضا فذاك الغني كل
الغنى وان امسى طاويا واصبح معوزا تنبيه قد تضمن هذا الخبر
الحث على الزهد وهو امر قد تطابقت عليه الملل والنحل قال الغزالي التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وصحف موسى وابراهيم وكل كتاب منزل ما انزل الا لدعوة
الخلق الى الملك الدايم المخلد والمراد منهم ان يكونوا ملوكا في الدنيا والاخرة اما
ملك الدنيا فالزهد والقناعة واما الاخرة فبالقرب منه تعالى يدرك بقاء

Copyright ... University